كلمة رئيس الجامعة الأنطونيّة الأب ميشال السغبيني
في أسبوع الترحيب في الجامعة الأنطونيّة، "أشعلوا طاقتَكم: انطلقوا، ثابروا، ارتقوا"
٩-١٠-١١ أيلول ٢٠٢٦

Bonjour للجميع، وأهلًا وسهلًا بكم في بيتكم الثاني، الجامعة الأنطونيّة.
طالبات وطلّاب الجامعة الأنطونيّة الأعزاء، أهلًا وسهلًا بكم جميعًا، وبشكل خاص بطالباتنا وطلّابنا الجدد.

منذ أيام قليلة، دخل بعضكم إلى الجامعة للمرة الأولى، وربما شعرتم أنكم تدخلون عالمًا جديدًا: وجوه وقاعات وأساتذة وزملاء جدد، ونظام ومسؤوليّات جديدة. البعض أتى بحماس، والبعض بشيء من القلق أو التردّد. وهذا طبيعيّ، لأنّ الدخول إلى الجامعة ليس مجرّد انتقال من مدرسة إلى أخرى، بل دخول في مرحلة جديدة من الحياة، تصبحون فيها أكثر مسؤوليّة عن خياراتكم وعن الطريق الذي تريدون أن تسلكوه. ولهذا اخترنا لكم هذه السنة شعار:

Fuel your Power: Drive, Strive, Rise.

وإذا كان جوّ هذا الأسبوع مستوحًى من عالم السيارات والرالي والسرعة والتحدّي، فأريد أن أقول لكم منذ البداية: في رحلتكم الجامعيّة، أنتم لستم ركّابًا. أنتم السائقون. الجامعة تستطيع أن تؤمّن لكم طريقًا واضحًا، وأساتذة جديرين، وإمكانات وفرصًا كثيرة، وأن ترافقكم عندما تواجهون الصعوبات. ولكن، في النهاية، أنتم من يمسك بالمقود.

١. Drive حدّدوا وجهتكم وانطلقوا

قبل أن تنطلقوا، عليكم أن تعرفوا إلى أين تريدون الوصول. فليس كلّ من يسير بسرعة يسير بالضرورة في الاتجاه الصحيح. اسألوا أنفسكم: لماذا اخترت هذا الاختصاص؟ ماذا أريد أن أصبح؟ ما الأثر الذي أريد أن أتركه؟ والأهمّ: أيّ إنسان أريد أن أكون عندما أتخرّج؟

ليس ضروريًّا أن تعرفوا كلّ الأجوبة منذ اليوم. قد تتغيّر أفكاركم، وقد تكتشفون شغفًا وقدرات جديدة. لكن المهمّ ألّا تعيشوا سنوات الجامعة على الـautopilot، وألّا تسمحوا للآخرين بأن يختاروا عنكم طريقكم. خذوا المبادرة. اسألوا، استكشفوا، جرّبوا. تواصلوا مع أساتذتكم وزملائكم، وشاركوا في النوادي والنشاطات والمبادرات الاجتماعيّة والثقافيّة والرياضيّة. فالجامعة ليست فقط ما يحدث داخل قاعة الدرس، بل هي تجربة متكاملة عليكم أن تعيشوها.

٢. Strive ثابروا

في الرالي، لا يفوز بالضرورة من ينطلق بأقصى سرعة، بل من يعرف كيف يُكمل السباق. وهذا ينطبق على الجامعة أيضًا. ستأتي أيام صعبة. قد لا تنالون العلامة التي تنتظرونها، أو تواجهون مادة أو مشروعًا شاقًّا، أو تمرّون بظروف تجعلكم تتساءلون: هل أستطيع أن أكمل؟ وجوابي لكم منذ الآن :نعم، تستطيعون. ليس لأن الطريق سيكون سهلًا، بل لأنّ النجاح لا يحتاج فقط إلى الذكاء، بل إلى المثابرة والانضباط والقدرة على النهوض بعد الخطأ.

الفشل ليس أن تسقطوا؛ الفشل هو أن تقرّروا ألّا تنهضوا. ولا تتردّدوا في طلب المساعدة عندما تحتاجون إليها. طلب المساعدة ليس ضعفًا، بل يعكس إرادة المتابعة. في الجامعة أساتذة وإداريّون ومرشدون وخدمات لمرافقتكم. لكن تعلّموا أيضًا الاعتماد على أنفسكم. فنحن نستطيع أن نفتح أمامكم الأبواب، لكن أنتم من يجب أن يعبرها.

ولا تقارنوا مسيرتكم دائمًا بمسيرة الآخرين. ليس الجميع يقود بالسرعة نفسها. المهمّ أن تتقدّموا، ربما بسرعة وربما ببطء، ولكن دائمًا إلى الأمام. وحافظوا على توازنكم: في دراستكم، وصحتكم، وعلاقاتكم، وعائلتكم، ونموّكم الإنسانيّ.

٣. Rise ارتقوا

وهنا نصل إلى المعنى الأعمق لشعارنا. نحن في الجامعة الأنطونيّة لا نريد فقط أن تصلوا إلى خط النهاية وتحملوا شهادة. نريدكم مهندسين مبدعين، معالجين متميّزين، موسيقيّين، رياضيّين، باحثين، نساء ورجال أعمال، واختصاصيّين قادرين على المنافسة والنجاح. لكنّنا نريد قبل ذلك وبعده أن تصبحوا أشخاصًا أفضل. نريد أن تكبر فيكم الحرّية ومعها المسؤوليّة؛ الطموح ومعه التواضع؛ المعرفة ومعها الحكمة؛ القدرة على النجاح ومعها القدرة على خدمة الآخرين. فلذلك الـ Rise الحقيقيّة ليس أن ترتفعوا وحدكم، بل أن تساعدوا آخرين على الارتفاع معكم.

ولبنان لا يحتاج فقط إلى شباب يبحثون عن مكان لهم في المستقبل، بل إلى شباب يصنعون مستقبلًا له. يحتاج إلى علمكم، وجرأتكم، وأخلاقكم، وقدرتكم على الابتكار ورفض الاستسلام. لن تستطيعوا أن تغيّروا كلّ شيء، ولكن كلّ واحد يستطيع بالتأكيد أن يغيّر شيئًا.

٤. Fuel your Power

كما نقول باللبنانيّة "عطيها"، "دعسها"، ولكن يبقى السؤال: ما هو الوقود الذي سيحرّككم؟ قد يكون حلمًا، أو طموحًا، أو شغفًا باختصاص اخترتموه. وقد يكون تعب أهلكم وتضحياتهم، أو رغبتكم في بناء مستقبل أفضل، أو خدمة مجتمعكم ووطنكم. المهمّ أن تعرفوا ما الذي يشعل طاقتكم، وما الذي يجعلكم تستيقظون كلّ صباح وتقولون: لديّ سبب لكي أكمل.

طالباتنا وطلّابنا الأعزاء،

اكتشفوا الطريق. احلموا بالمكان الذي تريدون الوصول إليه. آمنوا بأنّكم قادرون. ثم أمسكوا بالمقود. ثابروا عندما يصبح الطريق صعبًا. وارتقوا، ليس فقط إلى أعلى ما تستطيعون بلوغه، بل إلى أفضل ما تستطيعون أن تكونوه.

وفي نهاية هذه الرحلة، أتمنّى ألّا تسألوا فقط: ماذا أعطتني الجامعة الأنطونيّة؟ بل أيضًا: ماذا أعطيتُ أنا للجامعة؟ لزملائي؟ لمجتمعي؟ ولوطني؟ لأنّ أجمل ما يمكن أن يحدث خلال السنوات المقبلة هو ألّا تكون الجامعة مجرّد مكان مررتم به، بل تجربة مرّت فيكم وغيّرتكم.

المحرّكات جاهزة، والطريق أمامكم، ونحن هنا إلى جانبكم نرافقكم ونؤمن بقدراتكم. ولكن المقود أصبح بين أيديكم. فحدّدوا وجهتكم، وبكلّ قوّتكم وطاقتكم: Drive. Strive. Rise.

أتمنى لكم سنة جامعيّة مباركة، ورحلة مليئة بالشغف والتحدّي والنجاح، وأن تصلوا في نهايتها لا فقط إلى ما حلمتم أن تكونوه، بل ربّما إلى ما لم تتخيّلوا يومًا أن تصبحوه.

عشتم، عاشت الجامعة الأنطونيّة، وعاش لبنان.